الخصائص

قانت لم يكن فيه لفظ الجمع البتَّة ولما قال : (وكلهم آتيه يوم القيامة فردا) فجاء بلفظ الجماعة مضافا إليها استغنى به عن ذكر الجماعة في الخبر .

وتقول - على اللفظ - : كل نسائك قائم ويجوز : قائمة إفرادا على اللفظ أيضا وقائمات على المعنى البتّة قال ا□ - سبحانه - : (يا نساء النبيّ لستن كأحد من النساء) ولم يقل : كواحدة لأن الموضع موضع عموم فغلب فيه التذكير وإن كان معناه : ليست كلّ واحدة منكن كواحدة من النساء لما ذكرناه من دخول الكلام (معنى العموم) . فاعرف ذلك . وصواب المسألة أن تقول : زيد أفضل بني أبيه وأكرم ن َج ْل أبيه (وعترة ِ أبيه) ونحو ذلك وأن تقول : زيد أفضل بني أبيه وأكرم ن َج ْل أبيه (وعترة ِ أبيه) ونحو

ومن المحال قولك: أحق الناس بمال أبيه ابنه . وذلك أنك إذا ذكرت الأبو ق فقد انطوت على البنو ق فكأنك إذًا إنما قلت: أحق الناس بمال أبيه أحق الناس بمال أبيه . فجرى ذلك مجرى قولك: زيد زيد والقائم القائم ونحو ذلك مما ليس في الجزء الثاني منه إلا ما في الجزء الأو ل البت ق وليس على ذلك ء َقد الإخبار لأنه (يجب أن يستفاد من الجزء الثاني) ما ليس مستفادا من الجزء الأو ل . ولذلك لم يجيزوا: ناكح الجارية واطئها ولا رب الجارية مالكها لأن الجزء الأو ل مستوف لما انطوى عليه الثاني